

## لو كان لي أن أهدس في أذن الرئيس

عريب الرنتاوي



الثلاثاء 30 يونيو 2020 04:40 م

## لو كان لي أن أهدس في أذن الرئيس

اتخاذ مواقف وسياسات شعبية عربية مؤيدة لكفاح فلسطين وأضعف الإيمان وقف الهرولة نحو التطبيع.

إدماج الصهيونية بالعنصرية مجدداً وإدماج نضال فلسطين بالحركة العالمية ضد العنصرية والعبودية.

إدماج حقوق فلسطين ومطالبها بحركة الشوارع العربية القادمة وإدماج «مقاومة التطبيع» بكفاح الجماهير العربية.

آن أوان هزيمة اليمين الإسرائيلي «الأقصوي» المنفلت في سلال المهملات البشرية بعد أن كان نموذجاً ملهماً لليمين الشعبوي العنصري الغربي.

آن أوان تحطيم أصنام وتمائيل العنصرية الصهيونية المشيدة في العقل الغربي وإلحاقها بأرشفة التاريخ ومزابه مع تمائيل العنصريين وتجار الرقيق.

\* \* \*

لو كان لي أن أهدس في أذن الرئيس الفلسطيني لقلت له (من ضمن أشياء كثيرة ليس ثمة من متسع لقولها في هذه العجالة) ما يلي:

عليك أن تبادر إلى تشكيل "لجنة توجيه" Steering Committee، ليس فيها أحداً من «الحرس القديم»، من شابات وشباب فلسطينيين (ولا بأس إن كانوا عرباً وأجانب مؤيدين)، ناشطين ومتعلمين، في أوروبا والأمريكيتين، وهم كثُر.

ويُفضل أن تضم في صفوفها بعضاً من قادة ونشطاء حركة مقاطعة إسرائيل BDS، ليست فصائلية بالضرورة، من دون حظر على عضوية نشطاء الفصائل فيها، بعيداً عن منطق المحاصصة والكوتات البغيض.

ولأوكلت لهم مهمة، وضع استراتيجية وخطط عمل، لإدماج النضال الفلسطيني بمطالبه ونداءاته العادلة، بالصحة العالمية ضد العنصرية والعبودية، باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري، وفقاً لنطوق القرار الأممي المغدور رقم 3379، ولوضعت تحت تصرف هذه اللجنة ما توفر لدي من موارد مالية تمكّنها من أداء دورها.

إسرائيل حاولت إدماج النضال الفلسطيني بـ"الجهاد العالمي"، والجهاد العالمي هو التعبير الدبلوماسي اللطيف للإرهاب العالمي، وقد آن أوان ردّ الصاع صاعين، بإدماج الصهيونية بالعنصرية من جديد، وإدماج النضال الفلسطيني بالحركة العالمية ضد العنصرية والعبودية.

الفلسطينيون بذلك لا يختلقون قضية، ولا يقحمون الأشياء في غير موضعها، إسرائيل نظام قائم على العنصرية والاستعباد والعدوان والعقوبات الجماعية والفصل والتمييز العنصري. وإسرائيل توغل في عنصريتها ولا تتخفف منها.

وبعد سقوط «حل الدولتين» وتآكل فرص قيام دولة فلسطينية سيّدة، مستقلة وقابلة للحياة، سيجد الفلسطينيون أنفسهم في صراع مع العنصرية الصهيونية من أجل الدولة الواحدة والحقوق المتساوية، وهذا نضال واضح سطوع الشمس بأنه كفاح ضد العنصرية.

وسيقع على الرأي العام الدولي برداً وسلاماً، برغم ما يمكن أن تثيره إسرائيل ولوبياتها من زوابع هنا وهناك.

آن أو أن تحطيم أصنام وتمائيل العنصرية الصهيونية المشيِّدة في عقول الغربيين، وإحاقها في أراشيف التاريخ ومزابه، يُلقى بتمائيل العنصريين وتجار الرقيق الآن إلى مزابل التاريخ.

آن الأوان، لإلحاق الهزيمة باليمين الإسرائيلي «الأقصوي»، المتفلت من كل قيد، والمنفلت من كل عقاب، في سلال المهملات البشرية، بعد أن كان نموذجاً ملهماً لليمين الشعبوي - العنصري في الغرب.

ولقلت له (أبو مازن) كذلك:

عليكم بالاستعداد للموجة الثالثة من ثورات الربيع العربي وانتفاضاته، بعد أن فوتّم الموجتين الأولى والثانية، وذلك بتشكيل "لجنة توجيه" ثانية، وظيفتها هذه المرة، رصد حركة الشارع العربي، وتكثيف الاتصالات بكل مكوناته، وتوجيه الوفود الفلسطينية الشعبية إلى العواصم العربية جميعها، لإجراء حوارات معمقة مع ممثلي مختلف المكونات:

اليسار الفلسطيني يخاطب فصائل اليسار العربي، والإسلاميون يخاطبون نظراءهم، والوطنيون والليبراليون يفعلون شيئاً مماثلاً، المنظمات النقابية والشبابية والنسائية والمجتمع المدني، كل يخاطب من يناظره في العواصم العربية.

أما الهدف الرئيس لهذا الحراك المستمر والتواصل، فهو إدماج الحقوق والمطالب الفلسطينية بحركة الشوارع العربية القادمة، إدماج «مقاومة التطبيع» بالكفاح الجماهيري العربي، تنسيق تحركات مشتركة، متزامنة ومتوازية، للضغط على الحكومات والأنظمة لإطلاق سراح شعوبها، واتخاذ مواقف وسياسات مؤيدة لكفاح الشعب الفلسطيني، أقله ومن باب أضعف الإيمان، وقف الهرولة نحو التطبيع.

وليت الرئيس يفعل ذلك، الآن وبالأخص بعد، أن يكون قد سلّك قنوات التواصل والحوار مع حماس، وتحت شعار «لنتحد في الميدان» إن تعذر علينا استعادة وحدة الموقف والسلاح والمؤسسة.

لنتحد على الأرض أن تعذرت وحدتنا في السماء. ليت الرئيس يفعل ذلك الآن، قبل خراب رام الله وغزة والقدس، فذلك أضعف الإيمان أيضاً.

\* عريب الرنتاوي كاتب صحفي أردني